

## الفصل الخامس

### النبات الطبيعي في العراق

تنمو في العراق مجموعات مختلفة من النباتات الطبيعية، تقدر انواعها بأكثر من ٢٠٠٠ نوع، تختلف في صفاتها الطبيعية<sup>(١)</sup>. والنبات الطبيعي في العراق هو حصيلة تفاعل متغيرات اربع تتمثل بالمناخ، والتربة، والتضاريس، والمياه. ويعد المناخ الاكثر تأثيرا بين هذه العوامل المذكورة. فصفة الجفاف التي تتصف بها معظم اجزاء العراق جعلت منه بلدا فقيرا بنباتاته الطبيعي، الا انه رغم ذلك ونتيجة لتنوع الاقاليم المناخية، ووجود انواع مختلفة من التربة، فضلا عن تنوع اشكال سطح الارض، وتباين وجود المياه، جعل هناك نطاقات للنبات الطبيعي في العراق تتباين في خصائصها. يلاحظ الشكل (١٨). وسيتم التطرق لها على النحو الآتي:

#### أولا: نطاق الغابات والاعشاب الجبلية:

يقع هذا النطاق ضمن منطقة الجبال العالية فوق خط المطر المتساوي ٦٠٠ ملم، حيث توجد الغابات والاعشاب التي يكون اغلبها من النوع المعمر، الذي يدوم لمعظم ايام السنة، كالشعير الجبلي الذي يعد من اجود المراعي لقطعان الماشية والاعنام، كما تنمو حشائش الشيلم والسماعة والشوفان والنفل وشقائق النعمان. فضلا عن ذلك تنمو بعض النباتات السامة مثل نبات ام الحليب في بنجوين، ونبات عنب الثعلب الذي ينمو في الحقول والبساتين التي تقع على ارتفاع ١٥٠٠ متر. وقدرت مساحة الغابات وفقا للإحصاءات القديمة بنحو ١٧٧٧٦ كم<sup>٢</sup>، اي ما يعادل ٤,١% من مساحة العراق<sup>(٢)</sup>.

(١) فلاح جمال معروف وبشير ابراهيم الطيف وسلام فاضل علي، مصدر سابق، ص ٩٨.  
(٢) عباس فاضل السعدي، مصدر سابق، ص ١٥٤، ١٥٧.

شكل (١٨) الاقاليم النباتية في العراق.



المصدر: فلاح جمال معروف وبشير ابراهيم الطيف وسلام فاضل علي، الاساس في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية، مكتب زكي للطباعة، باب المعظم، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٠١.

يمكن تقسيم هذا النطاق الى ثلاثة اقسام على النحو الآتي:

١: غابات المنطقة شبه الالبية:

تبدأ اشجار هذه الغابات على ارتفاع ١٨٠٠ متر، ووهي كثيفة ومنخفضة، واكثر الاشجار السائدة فيها هي من نوع الوسادة الشوكية ذات الاوراق الصغيرة، وتختلط معها نباتات عشبية على التربة الصخرية، وهي منطقة رعوية تحتفظ مراعيها بطراوتها صيفا في الوقت الذي تستهلك مراعي

السهول والمنطقة المتموجة بسبب الحرارة، لذا يهاجر الرعاة بقطعانهم اليها بداية الصيف ويغادرونها بداية الخريف، ومن ابرز حشائشها النفل والجبث البري<sup>(١)</sup>.

## ٢ : غابات البلوط:

تعد اشجار البلوط من اكثر انواع اشجار الغابات انتشارا، وتتمو على ارتفاع بين ٦٠٠-١٨٠٠ متر، وتتواجد في كل مكان تقريبا، وهي على انواع متعددة، وتتواجد بكثافة احيانا، و احيانا اخرى متناثرة، واغلب انواعها البلوط الصغير الحجم الذي يستخدم اشجاره كفحم وهو من النوع الجاف الدائم الخضرة. ورغم ذلك فان اخشاب البلوط لا تصلح للأعمال التجارية المستعملة في الصناعة والبناء، كما انه ٦٠% من غابات البلوط تعرضت الى التدمير<sup>(٢)</sup>.

## ٣ : غابات الاحراش:

شجيرات متوسطة الطول متباعدة نسبياً أقل ارتفاعاً وكثافة من الغابة<sup>(٣)</sup>. تمتد نباتاتها على ضفاف الانهار في جهات الاستبس وكذلك في الاودية، ومن اشجارها الدردار والجنار، والقوغ او الحور، فضلا عن اشجار الجوز<sup>(٤)</sup>.

## ثانيا: نطاق السهوب (الاستبس):

الاستبس حشائش تنمو في ظل امطار تتراوح ما بين ٢٥٠-٥٠٠ ملم<sup>(٥)</sup>. ويحتل هذا النطاق ١٥% من مساحة العراق، ويمتد في المنطقة المتموجة ضمن مناخ السهوب، ومعظم حشائش هذا النطاق من النوع الذي تختلط فيه النباتات البصلية والشوكية، وهي تكون مراعي فصلية جيدة.

(١)المصدر نفسه، ص١٥٦.

(٢)المصدر نفسه، ص١٥٦.

(٣)<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٤)عباس فاضل السعدي، مصدر سابق، ص١٥٨.

(٥)عبد العباس فضيخ الغريري وسعدية عاكول الصالحي، مصدر سابق، ص١٣٤.

وتعرضت بعض اجزاء هذا النطاق الى الجرف الشديد بسبب الرعي والزراعة غير الصحيحة<sup>(١)</sup>. وتنقسم نباتات هذا النطاق الى قسمين:

١: نباتات السهوب الجافة وتقع اسفل خط المطر ٣٠٠ ملم. وهي تشبه النباتات الصحراوية، وتكثر فيها الشجيرات الشوكية، واهم نباتاتها القيصوم والصمعة والشيلم والشوفان والشيخ والكبر<sup>(٢)</sup>.

٢: نباتات السهوب الرطبة: وهي اكدف من سابقتها، وتقع اعلى الخط المطري ٣٠٠ ملم، واهم نباتاتها الكعوب والانيمون المتموج، وتقع ضمن هذه المنطقة اشجار تعود الى منطقة الغابات في اعالي الجبال والتلال كما هو الحال في جبل قره جوق. كما توجد نباتات نطاق السهوب داخل منطقة الغابات كما في سهل رائية<sup>(٣)</sup>.

### ثالثا: نطاق نباتات ضفاف الانهار:

تتكون من نباتات تمتد على ضفاف الانهار، وتشمل اشجار وشجيرات وحشائش بصورة كثيفة وتكون يانعة لوفرة المياه بصورة دائمة. وتوجد هذه النباتات ضمن حدود جميع المناطق النباتية الاخرى (الصحراوية والسهوب والغابات والمستنقعات)<sup>(٤)</sup>.

تحتل نباتات هذا النطاق نسبة تبلغ نحو ٤% من مساحة العراق، وتتميز نباتات ضفاف الانهار في السهل الرسوبي بنمو ثلاثة انواع رئيسية هي: الغرب والصفصاف والطرقة<sup>(٥)</sup>.

اما الوديان الجبلية التي تغزر فيها المياه فتتمو اشجار التوت، والدقلة، والتين البري، والتفاح البري، وشجيرات النعناع<sup>(٦)</sup>.

(١) عباس فاضل السعدي، مصدر سابق، ص ١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٨، ١٥٩.

(٤) جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط ٢، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦١، ص ١٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

(٦) عباس فاضل السعدي، مصدر سابق، ص ١٦٠.

## رابعاً: نطاق النباتات الصحراوية:

الحياة النباتية في هذا النطاق مرتبطة بالأحوال المناخية ارتباطاً وثيقاً، وهي متذبذبة من سنة إلى أخرى، وتمتاز بكون معظمها موسمية، وتتركز في بطون الوديان والمنخفضات، وأهم نباتات هذا الإقليم الأعشاب والأشواك، والأشواك كيفت نفسها من حيث الأوراق والسيقان والجذور<sup>(١)</sup>.

تغطي النباتات الصحراوية نحو ٧٠% من مساحة العراق الكلية، وتوجد ضمن حدود السهل الفيضي والهضبة الصحراوية، ويبلغ عدد أنواع النباتات الصحراوية نحو ٤٥٠ نوعاً، وتختلف كثافة النباتات باختلاف نوع الترب وملوحتها ورطوبتها<sup>(٢)</sup>. وتنقسم النباتات الصحراوية في العراق إلى نوعين رئيسيين هما:

١: النباتات الحولية **Annuals**: هي قصيرة الأجل تنمو في الموسم الملائم لنموها، وتشغل ٧٥% من أنواع النباتات الصحراوية، وأكثر أنواعها شيوفاً: الصمعة، والخباز، والحلبة، والبابونك البري، والشعير البري، والخردل<sup>(٣)</sup>.

٢: النباتات المعمرة **Perennials**: هي نباتات دائمية، كيفت نفسها للجفاف والحرارة العالية، وتشغل نحو ٢٥% من النباتات الصحراوية، ومن أهم أنواعها الأثل، والغضا، والرمث، والقيصوم، والشيح، والسدر، والشوك، والسنت، والطرطير. والنباتات المعمرة منها الطرية التي تخزن الماء في الأوراق والدرنات والأبصال والسيقان، ومنها المعمرة الخشبية ولها جذور طويلة وعميقة تساعد على امتصاص الرطوبة من أعماق التربة<sup>(٤)</sup>.

## خامساً: نطاق نباتات الأهوار والمستنقعات:

توجد الأهوار في أخفض أجزاء السهل الرسوبي من العراق، وتربتها تربة مائية، مما يعني وجود أحوال غير هوائية، لكن مائها وتربتها متجددة، وهي قليلة العمق، وبالإمكان لأشعة الشمس أن تدخل إلى قيعانها، لذا أصبحت بيئة مناسبة لنمو الطحالب، والنباتات المائية، التي من أشهر أنواعها القصب

(١) خطاب صكار العاني وإبراهيم عبد الجبار المشهداني، جغرافية الوطن العربي، مطابع

التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص ١٣٠، ١٣١.

(٢) عباس فاضل السعدي، مصدر سابق، ص ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

والبردي، مع نباتات اخرى ذات اوراق كبيرة مستديرة وذات ازهار، ترى  
طافية على السطح<sup>(١)</sup>. ويربى الجاموس على نباتات الاهوار ، لاسيما من  
القصب والبردي الذي يعد من اجود انواع الجاموس في العالم وهو متكيف  
لبينة الاهوار في العراق.

---

(١) ابراهيم ابراهيم شريف وعلي حسين الشلش، مصدر سابق، ص ٢١٩.